على مزيد ذل الكفار اجيب بانهم يكونون
من وقت الحشر الى وقت الحضور على هذه الحالة
وذلك يوجب مزيد ذلهم وقرا حفص والكسائي
جثيا وعتيا وصليا بكسر اوائلها والباقون
بضمها اوائلها قوله تعالى ثم لننزعن اي لناخذن
اخذا بشدة وعنف من كل شيعة اي فرقة
مرتبطة بمذهب واحد ايهم اشد على الرحمن
الذي غمرهم بالاحسان عتيا اي تكبرا متجاوزا للحد
والمعنى ان الله تعالى يحضرهم اولا حول جهنم
ثم يميز البعض من البعض فمن كان اشد تمردا
في كفره خص بعذاب عظيم لان عذاب الضال
المضل يجب ان يكون فوق عذاب من يضل
تبعا لغيره وليس عذاب من يتمرد ويتجبر
كعذاب المقلد ففائدة هذا التمييز التخصيص
بشدة العذاب لا التخصيص باصل العذاب
ولذا قال تعالى في جميعهم ثم لنحن اعلم
من كل عالم بالذين هم بظواهرهم وبواطنهم
اولى بها اي بجهنم صليا اي دخولا واحتراقا
فنبدا بهم ولا يقال اولى الامر مشترك لهم

واصله

واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها
تنبيه في اعراب ايهم اشد اقوال كثيرة اظهرها
عند جمهور المعربين وهو مذهب سيبويه
ايهم موصولة بمعنى الذي وان حركتها حركة
بنيت عند سيبويه لخروجها عن النظاير
اشد خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لايهم
وايهم وصلتها في محل نصب مفعول بها ولاي
احوال اربعة ذكرتها في شرح القطر ولما كانوا
بهذا الاعلام المؤكد بالاقسام من ذي الجلال
والاكرام جديرين باصغا الافهام الى ما توجه
اليها من الكلام التفت الى مقام الخطاب فهما
للعموم فقال تعالى وان اي وما منكم اي
ايها الناس الا واردها كان ذلك الورود على ربك
الموجد لك المحسن اليك حتما مقضيا اي حتمه
اي قضى به لا يتركه والورود موافاة الكائن
المكان واختلفوا في معنى الورود هنا فقال
ابن عباس والاكثرون الورود هاهنا هو
الدخول والكناية راجعة الى النار وقالوا
يدخلها البر والفاجر ثم ينجي الله المتقين فيخرجهم

Copyright © King Saud University